تجمعت عدة أسباب أدت إلى إيجاد تربة خصبة لقيام العمل الفدائي في قطاع غزة ، فقد كانت الفترة من سنة ١٩٤٨-١٩٦٧م مليئة بالأحداث والتراكمات التي شحنت نفسيات أهالي القطاع ؛ اللاجئين وأهل المنطقة الأصليين ، ودفعت بهم للعمل الفدائي سواء في فترة الحكم المصري (١٩٤٨-١٩٦٧م) ، أو بعد الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة سنة ١٩٦٧م ، ومن هذه الأسباب : حرب سنة ١٩٤٨م ونتائجها المأساوية ، وظهور الحركات السياسية في القطاع ودورها في تعبئة الجماهير ، وتكوين كتائب مصطفى حافظ ، واستمرار الغارات الإسرائيلية على القطاع ، واحتلال إسرائيل لقطاع غزة في العدوان الثلاثي ، ونجاح التجربة الثورية الجزائرية والرغبة الفلسطينية في الاستفادة من ذلك ، وتشكيل جيش التحرير الفلسطيني .

(١) حرب ١٩٤٨م ونتائجها المأساوية :

نتيجة لهذه الحرب زادت الأراضي التي يسيطر عليها الصهاينة من ٥,٦% إلى ٧٧%[١] ، ونهب الجنود الصهاينة منازل الفلسطينيين وممتلكاتهم حتى إن الجيش أخرج من اللد وحدها ١٨٠٠ شاحنة محملة بالممتلكات[٢] ، وسيطروا على البيوت والمخازن والمحلات والمشاغل والورش والبيارات وحظائر الحيوانات[٣] ، وبلغت قيمة ممتلكات اللاجئين التي استولت عليها إسرائيل ١٩٧٦ مليون جنيه استرليني[٤] ، وبلغت الأراضي التي فقدها أهلها نتيجة لحرب سنة ١٩٤٨م نحو ٧,٩٦١,٤٠٠ دونماً[٥] ، أما على مستوى الإنسان فقد تشتت شمل الفلسطينيين ، وانقسموا إلى ثلاث فئات هي :

- عرب الأرض المحتلة الذين ظلوا في أرضهم ولم يهاجروا منها (١٠,٦%) .

---

(١) القطب ، إسحق : التركيب الاجتماعي للشعب الفلسطيني ، الموسوعة الفلسطينية ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٤٨٧ .
Al Abid, Ibrahim: Israel and Negotiations, Palestine research center, Beirut, 1970, p. 5-7.

(٢) سيغف ، توم : الإسرائيليون الأوائل ، خالد العابد (ترجمة) ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ط ١ ، ١٩٨٦م ، ص ٨٥ .

(٣) سيغف ، توم : المرجع السابق ، ص ٨٧ .

(٤) شقيدات ، شفيق : فلسطين تاريخاً وعبرة ومصيراً ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩١م ، ص ٢٦٠ .

(٥) الهيئة العربية العليا : اللاجئون الفلسطينيون ضحايا الاستعمار والصهيونية ، القاهرة ، د. ن ، ١٩٥٥م ، ص ٨٤ .